إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة

للحافظ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد المقري

المتوفى ١٠٤١ هـ



هذه اضاءة الدجنه للولى العارف بالله تعالى سيدى احمد المقّرى تغمده الله تعالى برحمته ونفعنا بعلومه وبركته وصلى على خير خلقه وعلى اله وصحابته امين

ثمن

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول أحمد الفقير المقري • المغربي المالكي الأشعري

الحمد لله الذي توحيده • أجل ما اعتنى به عبيده

العالم الحي القديم الباقي • القادر الغني بالإطلاق

مرشدنا من فضله وجوده • بصنعه المعرب عن وجوده

سبحانه جل عن النظائر • وكلما يخطر في الضمائر

وأفضل الصلاة والسلام • لمن حوى جوامع الكلام

وأفهم الحق ذوي الأذهان • وأفحم الخصوم بالبرهان

وحض كل الناس أن يقولوا • شهادة ترقى بها العقول

فمن أجاب نال خيرا جد له • ومن أبى أذله وجدله

صلى عليه ما الحق اعتلا • مع آله وصحبه ومن تلا

وبعد فالعلوم ذات كثرة • وبعضها له مزيد الأثرة

وقد نوعت إلى اعتقاد وعمل • والأول الكلام مستند الأمل

وكل علم للمرتبة انتسب • فالفضل من معلومه له انتسب

وعلم أصل الدين مشهور الشرف • وحسنه المنشور ما له طرف

وكيف لا وهو معيد للورا • علما بمن أنشاهم وصورا

وهو على المكلفين انحتما • وبالنجاة فاز من له انتمى

لانه

لأنه بنوره ينقذ من • ظلمة تقليد فخيره ضمن

وكم به لعلماء الملة • من كتب بالقصد مستقلة

ما بين منثور ونظم يقتصر • جناه من مطول ومختصر

وإنني ملت إلى اتباعي • لهم وإن كنت قصير الباع

فجئت في ذا المطلب الوحيد • بنبذة تنفع في التوحيد

تمم بها إضاءة الدجنه • لكونها اعتقاد أهل السنه

وذاك لما أن حللت القاهره • بعد الوصول للبقاع الطاهره

~~وكان من من مزكي النيه~~ •

منتبذا عن مظهري المعمور • مستترشدا بالأزهر المعمور

وكان من من مزكي النيه • درسي به العقائد السنيه

فرام مني بعض أهل الفن • نظمي لها الحكم حسن الظن

ولست للذي انتمى بأهل • لأنني ذو خطإ وجهل

فازدادحثه علي وتما • وقال لي اجعل مثل هذا مغنما

فلم أجد بدا من الإسعاف • مع كون رسم العلم غير عاف

والله أرجو أن يكون ذاك من • فعل جميل من ربنا قد امتن

وأن يثيبني به يوم الجزا • ومن وعى أو خط هذا الرجزا

ويجزل المواهب السنيه • ويسعف الراجين بالأمنيه

فالغيث من إنعامه قد وكفا • على البرايا وهو حسبي وكفى

مقدمة

من رام فنا فليقدم أولا • علما بحده وموضوع تلا
وواضع ونسبة وما استمد • منه وفضله وحكم يعتمد
واسم وما أفاد والمسائل • فتلك عشر للمنى وسائل
وبعضهم فيها على البعض اقتصر • ومن يكن يدري جميعها انتصر

فصل في الحكم وأقسامه

الحكم وهو النفي والإثبات • إلى ثلاث قسم الإثبات
عقلي أو عادي أو شرعي • وههنا أولها المرعي

فصل في العقلي

واعلم هديت أن حكم العقل لا • يعدو ثلاثا حصرها قد علا
إيجاب أو تجويز أو إحالة • فواجب لا ينتفي بحالة
أي كل أمر نفيه لا يدرك • عقلا وسر بذيه لا يترك
لحكمة كوصف ذي الجلال • به وعكسه ادع بالمحال
وجائز ما صح بالعقل انتفا • فيه لذا الحكمي ثبوت وانتفا
وما دعوا منها ضروريا جلي • والنظري بعد فكر ينجلي
فلتعرف الواجب والمحالا • وجائزا في حقه تعالى

فعلها

تعلمها فرض علينا شرعا • ومثلها في حق رسل ترعى

فصل في النظر

أول واجب على المكلف • إعماله في النظر المؤلف
كي يستفيد من هدى الدليل • معرفة المصور الجليل
وتطمئن نفسه لما سلم • من ورطة الجهل وللحق علم
فإن يكن قبل البلوغ حصلا • ذاك وللمطلوب قد توصلا
فليشتغل بعد البلوغ بالأهم • إثر الأهم فاحتياطا لما انبهم
وفي المقلد اختلاف مستطر • لأن إيمانه على خطر
وهو معرض لشك يطرق • وفيه للأشياخ تنمى طرق
وذو احتياط في أمور الدين • من فر من شك إلى يقين
ومن له عقل أبى عن شرب ما • لم يخش مذ الغي زلالا شبما
فبان أن النظر الموصلا • أول واجب كما قد أصلا
وقد عزوا ذا للإمام الأشعري • وهو عن الإشكال والضعف عري
وقيل بل قصد إليه أول • فرض ومرتقة عليه عولوا
وقيل بل معرفة الخلاق • أول واجب على الإطلاق
وغير واحد نماه أيضا • للأشعري المستمد فيضا
وليس ذا مخالفا ما قبله • إذ هي قصد وسواها وصلة

فصل في الحث على النظر

وجاء في القرآن والأخبار • حث على الفكر والاعتبار
وهو على وجوبه قد دلا • مع كونه بالقصد ما استقلا
فانظر وفي أنفسكم مع أفلا • تظفر برشد نوره ما أفلا
واستجل يعني من لنفسه عرف • تلفى بما من نهر عرفان غرف
ومن تقدم نفسه عند النظر • مؤلفا من القضايا ما حصر
يقيس بشكل بين الإنتاج • إذ خلقه من نطفة أمشاج
وبعد أن لم يك شيئا صارا • حيا حوى الإسماع والإبصارا
والحكمة الرائقة العيان • والفضل بالمنطق والبيان
والعقل والغوص على الحقائق • والعلم بالأسرار والدقائق
وغيرها من أمره الغريب • وحصره يعيي قوى الأريب
ومستحيل خلقه لنفسه • لعجزه عن غيرها من جنسه
بل غيرها في الخلق منها أسهل • لأنها تهافت لا تجهل
إذ فيه تقديم وتأخير معا • وهو تناف ظاهر لمن وعى
ولا يصح نسبة التأثير • لنطفة بالطبع في التقدير
لأنه مفض إلى شكل الكره • وشنعه أظهر من أن نذكره
فإن نظرت في السموات العلا • وما لها من الشيات الحلى

وسقفها

وسقفها المرفوع من غير عمد • والنيرات المسعرات بالأمد
وما حوته الأرض والبحار • أبصرت ما منه النهى تحار
هذا وما قد غاب عنا أكثر • من البدائع التي لا تحصر
فهل يكون الصنع دون فاعل • أو صنعة من غير جعل جاعل
كلا لقد أفصحت الأكوان • عن فعل رب ما له أعوان
من أذعنت لقهره الأملاك • وانتظمت عن أمره الأسلاك
وأشرقت من نوره الأحلاك • وسبحت بحمده الأفلاك

فصل في الصفات النفسية والسلبية وما ينافيها

واعرف من الصفات ما الدليل دل • على وجوبه له عز وجل
وهي الوجود والبقا والقدم • وانف الحدوث والفنا والعدم
أما الدليل لوجود الحق • سبحانه فهو حدوث الخلق
لأنه من المحال الباطل • وجود فعل ما بغير فاعل
إذ فيه جمع المتنافيين • في واحد من متساويين
أي كونه مساوي المقابل • لذو رجحا بغير جاعل
كالوقت والوجود مع سواه • فإنه لذاته ساواه
فكيف صار راجحا بلا سبب • وهكذا الكل مساو في الرتب
من جهة مخصوصة أو قدر • خص ووضع أو مكان قادر

وفي دليل القدم المقرر • وجوبه بالمطلب المحرر
تقول إن ركبته لو انتفى • عنه لكان حادثا بلا خفا
وهو مؤدٍ لافتقاره إلى • مؤثر لما عرفت أولا
وننقل الكلام للمؤثر • منحصرا أو ما سوى المنحصر
فيلزم الدور أو التسلسل • وما يؤدي لهما لا يحصل
وهكذا يلزم في نفي البقا • حدوثه وفيه ما قد سبقا
فلا يكون واجب الوجود • عند طرو العدم المورود
إذ فيه نفي القدم الذي مضى • مع أنه به الدليل قد قضى
فبان من ذا أن تجويز العدم • أمر منافٍ دون ريب للقدم
وأن كونه قديما يلزم • منه البقا وهكذا نجزم
وكونه مخالفا لخلقه • سبحانه من واجب في حقه
لأنه لو ماثل العوالم • كان حدوثه من اللوازم
لأن مثل الشيء دون لبس • له مساوٍ في صفات النفس
وهي التي موصوفها لا يعقل • بدونها كالنطق فيما مثلوا
وأوجه التماثل المعدوده • منفية في حقه مردوده
ككونه جرما له تحيز • أو عرضا له به التميز
أو بارتسام في خيال نعتبر • أو بزمان أو مكان أو كبر

او ضده

أو ضده كما يقول التشاني • نعم هو الأعلى الكبير الشان
جل عن الجهات والأغراض • فيما يشا والوصف بالأعراض
فليس مثله على شيء كما • بذاك نقل وفق عقل حكما
وواجب قيامه بالنفس جل • أي لا مخصص له ولا محل
لأنه ذات قديمة فلا • تنصت إلى ما قاله من أغفلا
إذ لو إلى المخصص احتاج وجب • حدوثه ورد هذا ما احتجب
أو قام جل ربنا بذات • لكان معدودا من الصفات
وتلك لا توصف بالمعاني • والله قد حقق بالبرهان
وجوب وصفه بها فأنى • يكون وصفا من هدانا منا
ويستحيل أن تقوم المعنى • بمثله ما احتط بما المعنا
ولا تصح لمذهب النصارى • ومن إلى دعوا حلول صارا
كذاك كالقول بالاتحاد • نحلة أهل الزيغ والإلحاد
وموهم المحذور من كلام • قوم من الصوفية الأعلام
جريا على عرفهم المخصوص • يرجع بالتأويل للمنصوص
وما يفوهون به في الشطح • فقيل غير مقتضٍ للقدح
وهو إلى التأويل ذو انتحال • أو أنهم قد غلبوا في الحال
وقيل بل نياط حكم الظاهر • بهم صيانة لشرع ظاهر

فلا يغر ظاهر في المثل • عنه وذا أمر طويل الذيل
وليس يقتدى بهم في ذلك • لأنه من أصعب المسالك
والحزم أن يسير من لم يعلم • مع رفقة مأمونة كي يسلم
ويسلك المحجة البيضا • منورها للمهتدي استضا
وفي ثنيات الطريق يخشى • سار ضلالا أو هلاكا يغشى
آمننا الله من الآفات • في الدين والدنيا إلى الوفات
وواجب وحدة ذي الجلال • في الذات والصفات والأفعال
لأنه لو انتفت عنه عدم • صنع من الصانع الذي علم
ونفي تأثير عن الأسباب • نعلم من برهان هذا الباب
كالما في الري وكالسكين • والنار في القطع وفي التسخين
وقدرة العبد وغير ذلك • فالكل خلق للقدير المالك
وما له في صنعه من مثل • وليس للعبد اختراع فعل
نعم له كسب به يكلف • شرعا ولا تأثير منه يؤلف
وليحذر النسج على منوال • ما خالف المذكور من أقوال
والله عن أفعاله لا يسأل • والقدري لم يقل ما يعقل
وجوز النقض دليل السمع • في وحدة وقيل ذا ذو منع
فتلك من صفاته القدسية • ست وأولاها هي النفسية

أعني

أعني الوجود والبواقي الخمس • سلبية وما بذاك لبس
لسلبها عن الإله ما لا • يليق واقتضائها كما لا
وكل وصف واجب للذات ما • دامت بلا زيد لنفس ذو انتما
ومن يرى الوجود عين الذات • كالشيخ لم يعدده في الصفات
وقد أشرنا للمحال وهو ما • نافى الذي وجوبها تقدما

فصل في المعاني

والعلم والحياة والقدرة مع • إرادة الله بها العقل قطع
لأنها لو انتفت لما وجد • شيء من الصنع الذي لها شهد
وبعض من ينمى له الإيقان • قال دليل علمه الإتقان
لأن هذا العالم الذي ظهر • إحكامه كل العقول قد بهر
سبحان من أودعه إذ أبدعه • من حكم جليلة ما أودعه
وقد مضى ذكر لبعض ما اشتمل • عليه إجمالا بما النظم احتمل
والسمع والبصر والكلام • جا بها النقل ولا ملام
إذ كل ما لم يتوقف شرع • عليه فالدليل فيه السمع
وعكسه ممتنع للدور • فاقطع بأيدي الفكر أبهى النور
وقيل لو لم يتصف بها لزم • وصف بأضداد بنقصها جزم
وفيه بحث برقه قد أومضا • بعكس وحدانية كما مضى

وأثبت الإدراك قوم واكتفى • بالعلم نافيه وبعض وقفا
واعلم بأن هذه المعاني • لها وجود خارج الأذهان
ولا يقال إنها عين ولا • غير لذات فافهم المعولا
وانسب لكلها سوى الحياة • تعلقا وشرحه سيأتي
فكل ممكن تعلقت به • إرادة وقدرة فانتبه
وإن يكن علم بنفيه جرى • ففي تعلق به خلف سرى
مثاله الإيمان من أبي لهب • والبعض للتوفيق في هذا ذهب
أي من يرى تعلقا به اعتبر • إمكانه الأصلي مع قطع النظر
عن غيره ومن نفاه يدعي • تعلق العلم به امتناعا
والسمع والإبصار بالموجود قد • تعلقا لا غير عند من نقد
وليس ليستغنى بعلم عنهما • للافتراق شاهدا بينهما
وزاده بعض ذوي التحقيق • والنظم عن تقريره ذو ضيق
وحكم إدراك لدا من قاله • كحكمها فلتغن عن قاله
والعلم والكلام قد تعلقا • بواجب ومستحيل مطلقا
وجائز فاستوعبا الأقساما • والرب في الجميع لا يساما

فصل في المعنوية

والسبع لازمت صفات تسمى • بمعنوية إليها تنمى

كونه

كونه الإله عالما قديرا • حيا مريدا سامعا بصيرا
وذا الكلام والمقال حالي • بعدها على ثبوت الحال
واسطة بين الوجود والعدم • ونفيها تشكو الوجا فيه القدم
ومن نفى الحال فقد رآها • عبارة عن تلك لا سواها
ومثبت الإدراك يجريه على • أحكام هذي السبع مثل ما خلا

فصل في التعلق

واختلف الأشياخ في التعلق • فقيل نفسي لدا التحقق
أي طلب الصفات زائدا على • قيامها بذات موصوف علا
كالكشف بالعلم وكالدلالة • من الكلام وصف ذي الجلالة
لكن ذا القول لوصف الحال • بالحال أفضى وهو ذو إشكال
في قول من للمعنوية التزم • وبالتعلق لها أيضا جزم
وقيل نسبة وللفخر انتمى • ذا القول والسعد ارتضاه فاعلما
ومسند الأحكام للصفات • فقط إلى المجاز ذو التفات
والحق أن تنسب للذات التي • قد وصفت بذي الصفات جلت
هذا الذي نص عليه المقترح • وغيره والصدر من ذاك انشرح
وقولهم سبحان من تواضعا • كل لعزه أبى من نازعا

فصل في منافيات المعاني والمعنوية

وما ينافي ما قضى العقل حكم • بأنه من المحال كالبكم
أو ماله يرجع كالثبوت • للصوت والجوف وكالسكوت
وإنما كلامه قديم • ما فيه تأخير ولا تقديم
نعم ولا لحن ولا إعراب • أو كل أو بعض أو اضطراب
إذ كلها إلى الحدوث انتسبا • لكون علمه علا مكتسبا
وهو محال وكذا الجهل وما • ضاهاه والوصف بموت أو عمى
أو صمم وقد سما من خلقا • عن عجزه عن ممكن ما مطلقا
كذلك الايجاد مع كراهة • لفعله أي انتفاء ارادته انتفا
أو كونه طبيعة أو آلة • للخلق أو ايجاده مع غفلة

فصل في الامر والرضى والمحبة

وأمره يغاير الارادة • إذ عم أمر طاعة عباده
ولم يرد وقوعها من كلهم • بلا ارتياب بل ولا من جلهم
فصح أن يأمر بالشيء ولا • يريده من بالهدى تطولا
ومثله الرضي فليس يرضى • كفران أصحاب القلوب المرضى
أي لا يكلف النفوس ما نهى • عنه ولا يحب عبا شانها
وكلما أراد فهو الكائن • وإن نهى عنه وأخطى المائن
وليس عما شاءه محيد • لأنه يفعل ما يريد

تجري

تجري على اختياره الأقدار • في الخلق والإيراد والإصدار

فصل في حدوث العالم

العالم اسم ما سوى الديان • من نوعي الأعراض والأعيان
~~ولم يحقق غير ذي تقسم~~ •
فالعين ما بنفسه يقوم • وما سواه العرض المرقوم
ولم يحقق غير ذي قسم • وكلما ألف فهو الجسم
وما انتهى لحد منع القسم • فالجوهر الفرد الشهير الرسم
وهو على مذهبنا المحمود • يوصف بالحدوث والوجود
هذا وفي القول به إزاحة • لظلمة الغاوين واستراحة
وفي حدوث ما سوى الله العرض • إذ كل عين ليس يخلو عن عرض
مثل الروائح أو الألوان • فلا تكن عن شرحها بالواني
ولنقتصر هنا على الأكوان • فإنها للقصد كالعنوان
وهي اجتماع أو سكون أو ما • نافى فكل للحدوث أوما
لأنه محقق فيها العدم • عند طرو ضدها فلا قدم
وكل ما بان بعقل قدمه • كان محالا دون ريب عدمه
وكل ما لازم حادثا وجب • له إلى الحدوث ما له انتسب
وعد الاجتماع في نوع العرض • كذاك الافتراق بعض اعترض

وقال بل أمران ينبنيان • لم يصله الوجود في التبيان
فبان مما قد مضى بالسرد • حدوث ما سوى الإله الفرد
ولا يتم المبتغى للطالب • إلا بعلم السبعة المطالب
إثبات أعراض وكون العين • تلازم الأعراض دون بين
والمنع للكمون والظهور • والانتقال المدعى بالزور
أو أنها قائمة بنفسها • أو كونها قديمة في جنسها
أي قولهم ليس لها من أول • فالأربع اردد واعضد المعول
وانف التغير عن القديم • تسر بنهج السنة القويم
واحذر هنا أقوال أهل الفلسفه • فإنها محض الضلال والسفه
جروا بها من غيهم ذيولا • في قدم النفس أو الهيولا
وغيرها من المقالات التي • أقدام من فيها تلاهم زلت
فلا قديم غير ذي الجلال • نسأله الأمن من الضلال

فصل في الجائز

وجائز في حقه تعالى • أن يخلق الأنام والأفعالا
كذلك التكليف للعباد • وهديهم لنهج رشد بادي
فليس أمر واجبا عليه • منها بل اختياره إليه
ولا صلاح واجب أو أصلح • هذا الذي دان به من أفلح

فكل

فكل ما أراده الصواب • سواء العقاب والثواب
فذاك بالعدل وذا بالفضل • من فاعل ما شاء دون عضل
وما العقل وحده توصل • إلى قبيح أو إلى ما يجمل
بل ما بفعله أمرنا فالحسن • وضده انقاد لقبح بالرسن
ولو عليه وجب الصلاح • سبحانه عم الورى الفلاح
وكان خلقهم بدار المأوى • أصلح من تعريضهم للأوى
وللتكاليف بهذي الدار • وما يقاسون من الأكدار
إن قيل زادهم بذاك أجرا • له على قدر العنا أجرا
قلنا الإله قادر أن يوصله • إليهم دونها أمور معضله
وأيضا الذي على الكفر هلك • تكليفه به إلى الخسر سلك
بل خلقه إن عاش جد البؤس • إذ هو في الدارين ذو العبوس
فأين ما من الصلاح يدعى • له وذا أنف اعتزال جدعا
وقصة الشيخ مع الجبائي • ترد قول الأفك الأنباء
وما اعترى الأطفال من آلام • يقضي لأهل السنة الأعلام
والحق لا يخفى على ذي عين • والله نرجو عصمة من مين

فصل في الرؤية

ورؤية الإله بالأبصار • تجوز عند أهل الاستبصار

دون تقابل أو اتصال • بل بالذي يليق بالجلال
وأهل الاعتزال والضلال • قضوا بأنها من المحال
إذ فسروا الرؤية بالشعاع • وذاك في ذا الباب ذو امتناع
وإنما الرؤية معنى خلقا • في الشيء بالمرئي قد تعلقا
وكون موسى سأل الجليلا • في أمرها غدا لنا دليلا
إذ مثله لا يجهل المحالا • في حق من كلمه تعالى
وقد رأى خير الورى الديانا • ليلة إسرائه عيانا
في المذهب المصحح المشهور • وهو الذي نمي إلى الجمهور
والمؤمنون خصهم في الآخرة • بها مُنيلهم مزايا فاخرة
كما أتى عن صاحب السيادة • فالجنة الحسنى وذي الزيادة
وكم أحاديث بها صريحة • مروية من طرق صحيحة
كقوله كما ترون القمرا • وقبل هذا سترون الخبرا
ووجه ذا التشبيه دون مرية • نفي تزاحم بحال الرؤية
لأنه من كل وجه اشتبه • جل الإله أن يكون في جهة

فصل في أحكام الرسالة والنبوه

وبعثة الرسل إلينا جائزة • في حقه وكل خير حائزه
كي يبلغونا أمره ونهيه • ثم أجابهم غدا ذو نهية
ومن

ومن أبى فساقط في هوة • وما بكسب يدرك النبوة
ولا بحيلة ولا ارتياض • لكن بفضل ذي الندا الفياض
خص من أراد بالعناية • وبالرسالة أو الولاية
وهو أي الرسول إنسان ذكر • أوحى إليه من لم تكيفه الفكر
وقال بلغ من بعثت فيهم • حكما دعوا إليه يقتفيهم
وإن يك الوحي بحكم قصرا • فذلك النبي فيما شهرا
وصدق رسل واجب في كل ما • قالوا فكن لصدقهم مسلما
والكذب أعدده من المحال • في جانب الرسل بكل حال
لأنه نقض لوصف الباري • سبحانه بالخلف في الأخبار
من أجل تصديق لهم بالمعجزة • فاصدقة لما ادعوه منجزه
وهي كقول الله هذا العبد • يصدق فيما منه عنا يبدو
وكل من صدق كاذبا نمي • للكذب الذي به ذاك رمي
وهو أي الكذب مستحيل • في حق رب وصفه جليل
لأنه خبر وفق علمه • وذاك صدق لاخفا في حكمه
وواجب أمانة أي عصمة • للرسل جل قدرهم عن وصمة
ويستحيل منهم ارتكاب ذي • نهي وقول ذي الضلال أنبذ
ولو فرضنا منهم إيقاعه • لانقلب المنهي عين الطاعة

فصل فيما يجب لهم ويستحيل ويجوز لهم

لأمر ربنا بالاقتدا بهم • في غير مقصور على جنابهم
والله لا يأمر بالفحشا فلا • يأتون غير طاعة كما انجلا
وأولى بلا بتي مشتبها • كما أتى في يوسف هم بها
وكون والد الورى قد أكلا • وما سوى ذلك مما أشكلا
وقل إذا أسند للتبليغ • لو كتموا لكان ذا تسويغ
فيكتم المرء العلوم النافعة • عن طالب لها وبعد مانعة
كيف وقد ذم ذووا الكتمان • للرشد باللعنة في القرآن
والمصطفى المعجز كل الفصحا • أدى رسالة وكلا نصحا
واقتضت الآيات في الكتاب • تبليغه والنفي للعقاب
فالله يجزيه أجل ما به • جازى نبيا ذا مقام نابه
وغير قادح من الأعراض • في حقهم تجوز كالأمراض
للأجر والتشريع والتخلي • عن زهرة الدنيا وللتسلي
إذ خيرة العباد عنها أعرضوا • وربهم قرضا جميلا أقرضوا
والله لم يرض لأنبيائه • بها جزا أو لأوليائه
فيحصل الزهد من الأنام • في عيشها الذاهب كالمنام
وكل من أمد بالتوفيق • ممن رأى بأعين التحقيق
يعلم قطعا أنها خسيسة • ويحذر التمويه والدسيسة

فذاك

فذاك حق كائن لا يمترى • فيه وما كان حديثا يفترى
مثل السؤال وعذاب القبر • والبعث للأبدان يوم الحشر
بعينها لا مثلها إجماعا • والاختلاف بعد هذا شاعا
هل ذاك عن تفريق تلك الأجزا • أو عدم محض إليها يعزى
لكن هذا باعتبار ما ورد • والكل في الجواز بالعقل اطرد
واستثن من ذا الخلق عجب الذنب • وما أتت فيه النصوص كالنبي
واختلفوا في عود وقت وعرض • وبعضهم إعادة الوقت اعترض
بقوله جل جلودا غيرها • فاركب مطايا البحث واعرف سيرها
فليس إلا الغير بالأزمان • للمنع من غيرية الأبدان
فبان أن الوقت لا يعاد • من ذلك العصر الذي يعاد
وهكذا الحساب والميزان • مما به قد وجب الإيمان
وتوزن الصحف بلا إشكال • وقيل بل أمثلة الأعمال
والأخذ للكتب به النص أتى • والخلف في العاصي لديهم ثبتا
هل باليمين أو شمال يعطى • كتابه ومن بقي ما أخطا
إذ لم يرد فيه صريح يعمل • عليه والوارد فيه محمل
وكالصراط ذي الكلاليب ومن • انقذ منه فهو بالفوز قمن
جسر على متن جهنم انبنى • يهوى بها من رجله قد زلت

وما يقال إنه أرق • من شعر صدقه فهو حق
وفي صحيح مسلم ما أرشدا • إليه والضرير فيه أنشدا
والرب لا يعجزه إمشاؤهم • عليه إذ لم يعيه إنشاؤهم
وللعراقي هنا كلام لس • ينبط به من أجله ملام
والناس في ذاك ذوو أحوال • ناج سريعا أو مع الأهوال
ومنهم الموبق والمخردل • ممن به عن الجنان يعدل
والنار وهي مسكن الكفار • ومن أبى عن طاعة الغفار
وواجب أن ينفذ الوعيد في • بعض العصاة دون ما توقف
وما بنوع واحد تختص • منهم وفي الأنواع جا النص
لكن ذا العصيان لا يخلد • فيها وذو الكفر بها مؤبد
وكالشفاعة لأزكى مرسل • فاضرع إلى المنان فيها وسل
وقد أنواعها منصوصه • والبعض كالكبرى به مخصوصه
لأنها أظهرت ارتفاعه • إذ وجه الكل له الشفاعه
والأنبيا تقول نفسي نفسي • سواه فالفضل له كالشمس
فينقذ الجميع من غموم • قد اعترتهم ومن همومِ
وهي وحوض ربه يوفيها • له فنسئل الدخول فيها
وحوضه بمابه النص ورد • وفيه خلق هل به الهادي انفرد
وهو الأصح أو لكل مرسل • حوض من العذب الرحيق السلسل
وكونه بعد الصراط مختلف • فيه وبعض بالتعدد اعترف
وذود ذي التغيير عنه قد بدا • ومن يذقه ليس يظما أبدا
والله لا يحرمنا من شرب • منه بجاه المصطفى ذي القرب
والجنة التي أعد الله لك • حق لمن أنعامه أولاه
والمؤمنون بالأماني أسعدوا • فيها وفي أوج التهاني أصعدوا
وكيف لا وقد تناءى كل سو • عنهم ونالوا ما اشتهته الأنفس
واتحفوا من العطايا والبشر • ما لم يكن يخطر في قلب البشر
ومن رضى الرحمن ما قرت به • عيونهم مع أنهم من سلبه
رؤيته من عمهم بفضله • وزادهم من بعد هذا كله
فنسئل الكريم ان يجعلنا • منهم وأن ييسر النفع لنا

خاتمة واسئل الله حسنها في مسائل نافعة

وواجب إيماننا بالقدر • خير وشره كما في الخبر
وذو السعادة السعيد في الأزل • وعكسه الشقي حيثما نزل
وكلهم ميسر لما خلق • له فناج أمره وموثق
والكل لا يخرج عن حكم القضا • وليس ما أظلم مثل ما أضا
وما إلى الأعمال ظاهرا رجع • فذاك إسلام به العبد انتفع

ومرجع الإيمان للإذعان • بالقلب والتصديق بالجنان
ونطق ذي القدرة شرط فيه • على اختلاف كتبهم تحويه
والخلف في النقصان والزيادة • مقرر عند ذوي الإفادة
وقيل للأعمال يرجعان • فينتفي الخلاف في المعاني
واللوح والقلم والكرسي • والعرش ذو الجسامة القدسي
والكاتبون واجب إيماننا • بكلهم فرض به إيقاننا
وأن للعبد كراما حفظه • لكل ما أخفاه أو ما لفظه
وليجعل الله لهم علامه • على الضمير فاسئل السلامه
وقيل لا تكتب ما في القلب • والكل لا يفوت علم الرب
وليس تحتاج إلى استظهار • بهم تعالى عالم الأسرار
وما له سبحانه من أسما • قديمة له المقام الأسمى
وهي لنا تدرى بالاستقراء • من طرق التوقيف لا الآراء
ويطلق الشيء على الموجود • لا غيره في المذهب المحمود
ومالك وأهل الاجتهاد • كل إلى نهج الصواب هادي
كالشافعي وأبي حنيفه • وأحمد ذي الرتبة المنيفه
وكلهم على هدى من ربهم • وفرقة الجنيد دون حبهم
فإنهم طرقهم مرضيه • قويمة لأهلها المرضيه

وجاحد

وجاحد المعلوم بالضرورة • وآتي بكفر وانتحى غروره
وقتله للكفر لا للحد • وذلك الجزا للمرتد
كذا من استحل نحو الخمر • مما امتناعه شهير الأمر
والنص إن أوهم غير اللائق • بالله كالتشبيه بالخلائق
فاصرفه عن ظاهره إجماعا • [illegible]
فاصرفه عن ظاهره إجماعا • واقطع عن الممتنع الأطماعا
وما له من ذاك تأويل فقط • تعين الحمل عليه وانضبط
كمثل وهو معكم فأول • بالعلم والرعي ولا تطول
إذ لا تصح هاهنا المصاحبه • بالذات فاعرف أوجه المناسبه
وما له محامل الرأي اختلف • فيه وبالتفويض قد قال السلف
من بعد تنزيه وهذا أسلم • والله بالمراد منها أعلم
لذاك قال مالك إذ سئلا • في الاستوا الكيف منه جهلا
وصار للتأويل قوم عينوا • مما يليق راجحا وبينوا
إذ فسروا الوجه بذات واليد • بقدرة وذا الإمام أيدا
وقوله سبحانه من في السما • معناه بالأمر وسلطان سما
وقس على هذا جميع ما اشتبه • في الذكر والحديث وادر المرتبه
والذنب مقسوم إلى الكبيره • كالقذف والقتل وللصغيره

وهي بالاجتناب للكبائر • مغفورة من عالم السرائر
ففي الكتاب قال إن تجتنبوا • والعفو منه يرتجيه المذنب
والله لا يغفر أن يشرك به • ويغفر الذنوب إذ شا فانتبه
وجا عن ماحي الخطايا • تكفير حج البيت للخطايا
كذلك العمرة والقيام • والطهر والصلاة والصيام
وغيرها وهو على الخصوص • يحمل للتوفيق في النصوص
وذو كبيرة عليه التوبة • فرض بفور واجتناب الحوبة
وفي قبولها لغير الكافر • قطعا وظنا وجه خلف سافر
والكافر ان القول فيهم ما اختلف • لقوله يغفر لهم ما قد سلف
والنفس والعقل كذا المال وجب • صون لها والعرض أيضا والنسب
والرزق ما به انتفاع مطلقا • هذا الذي قد قاله من حققا
وليس مقصورا على الحلال • ووجهه باد بالاستدلال
والنصب للإمام بالشروط • فرض بشرع بالهدى منوط
والسمع مفروض على الأعيان • لأمره فيما سوى العصيان
إذ جا لا طاعة لمخلوق في • ذاك وفيما عنه لا تخلو قفي
ولا يجوز عزله إن طرا • عليه فسق أو بغى واجترا
ولا الخروج عنه إلا إن كفر • وكافر البغي هوى فيما حفر

والانبيا

والأنبيا أفضل فالملائكة • يتلون في فضل علوا أرائكه
وقيل بالعكس وبعض فضلا • في ذاك تفصيلا له قد أصلا
وانعقد الإجماع أن المصطفى • أفضل خلق الله والخلق انتفى
وما انتمى الكشاف في التكوير • خلاف إجماع ذوي التنوير
فاحذر لغير منعه بسماعه • واتبع السنة والجماعة
وفضل المخصوص بالإدنا • على البرايا دون ما استثنا
وأفضل الأمة ذات القدر • أصحاب من أعطي شرح الصدر
إذ جا في القرآن ما يقضي لهم • بالسبق من أي حوت تفضيلهم
وكم أحاديث عليهم تثني • كقوله خير القرون قرني
وقول طه المصطفى لو أنفقا • فجل من زكاهم ووفقا
ثم يليهم تابع بأهدى السنا • فتابع لتابع قد أحسنا
والخلفا الراشدون الأربعة • خير الصحابة الأولى كانوا معه
وترتيب الفضل فيما بينهم • على خلافة وقدم عينهم
وهو أبو بكر وفاروق يلي • وبعده عثمان واختم بعلي
زوج البتول بضعة الرسول • من نال بالسبطين أقصى السول
وبعد هؤلا باقي العشر • طلحة والزبير زاكي النشر
وعامر وسعد السامي الحلى • مع ابن عوف وسعيد ذي العلا

فأهل بدر ثم أهل أحد • فبيعة الرضوان من بعد اعدد
والسابقون الأولون صرحا • بفضلهم والخلق فيهم شرحا
وبعض من بالعلم قد تحلى • يقول من للقبلتين صلى
والصحب كلهم عدول خيره • ممن يرد وجه اهتدا ابهم يره
لأن من أحاط بالخفي • علما حباهم صحبة النبي
فهم نجوم في السرى من اقتدى • بهم إلى معالم الحق اهتدى
فلا تخض فيما من الأمر اختلط • بينهم واحذر إذا خضت الغلط
والتمس أحسن المخارج • لهم فالاجتهاد ذو معارج
ولا تقع لمن أبى الكرامه • للأوليا واجتنب مرامه
ونزه القرآن أن تقوله • بخلقه واستوضح المعقوله
لأنه وصف الإله جله • ومعجز النظم عليه دله
فذلك المتلو والمدلول • عليه ما عن قدم تحول
والحرف والصوت كذا التلاوه • محدثة وغيره ذا غباوه
واحذر أقاويل ذوي الأهواء • فإنها من أدوأ الأدواء
واسلك سبيل السنة الغراء • فنورها باد لعين الرائي
والشر مقرون بالابتداع • والخير مضمون بالاتباع
واعمل بما تجني به الأجورا • وحاذر الفحشاء والفجورا

والعجب

والعجب والغيبة والريا • واطرحن فخرا وكبريا
وامر بمعروف وغير منكرا • وانصح ونبه ذا اغترار من كرا
وابدأ بنفسك انهها عن غيها • واجعل من التقوى جميل زيها
واقطع ذوي الميل وواصل من عدل • ولا تمل إلى المرا والجدل
وفي كتاب الله أسنى مكتفى • به وما سن النبي المقتفى
وما عليه أجمع الأعلام • مما تركت منهم الأحلام
فأكرم العباد عند الله • من لم تكن في عيشه باللاهي
وفي اتباع السلف الهداة • وسيلة للأمن والنجاة
ولنجعل الختام بالشهاده • تفاؤلا برتبة السعاده
لأن لا إله إلا الله قد • تضمنت جملتها ما يعتقد
في حق ربنا وفي حق الرسل • الناهجين للورى أهدى السبل
من واجب وجائز وما امتنع • ومن يكن يعرف معناها ارتفع
كما تولى بسطه السنوسي • مغترفا من فيضه القدوس
وقد أخذت كتبه دراية • عمن تلقى في العلوم الراية
عمن سعيد الإمام المقري • عمن ابن جلال عن الحبر السري
سعيد الشهير بالكفيف • عمن السنوسي الرضي العفيف
مؤلف العقائد الشهيره • وفضله كالشمس في الظهيره

وهو الذي يقول ما معناه ۞ في سر لا إله إلا الله

لعلها للاختصار معها ۞ تضمنته حصها ذو النهى

بكونها ترجمة الإيمان ۞ فالهج بذكرها مع الإدمان

وههنا نظم العقيدة انتهى ۞ مبلغا لمن وعاه ما اشتهى

وما عدها ببضع ألف ۞ والرمز بالجمل فيه ألف

وكان إنمامي له في القاهره ۞ وفيه تاريخ حلاه ظاهره

وأرتجي من مانح العطايا ۞ سبحانه الغفران للخطايا

بجاه نبراس الهدى الوهاج ۞ أحمد من أرشد للمنهاج

كنز البرايا الهاشمي العربي ۞ مبلغهم ما أملوا من أرب

عليه مع آل وأصحاب علوا ۞ قدرا وأتباع بإحسان تلوا

أزكى تحيات وأسمى وأتم ۞ يزكو بها مبتدأ ومختتم

تمت بحمد الله وعونه والحمد لله وحده

وصلى الله وسلم على

خير خلقه محمد

وعلى آله وصحبه

امين

ام